

١- نظرية آيزنك Eysenck's Theory:

لقد استندت نظرية آيزنك Eysenck أساسا إلى علم وظائف الاعضاء وعلم الوراثة وعلى الرغم من أنه سلوكي ويعد العادات المتعلمة ذات أهمية كبيرة إلا أنه يعد الفروق في الشخصية ناشئة عن المورثات ولذلك فإنه قد إهتم أساسا مما يطلق عليه عادة المزاج Temperament وقد استخدم آيزنك التحليل العاملي وهو مع كاتيل يستخدم نفس المنهج غير أنه يعتقد بأنه يمكن الحصول على مجموعة أفضل من العوامل بأستخدام نوع أكثر حصرا من التحليل العاملي. ثم تبني الباحثون فيما بعد وبسرعة تقنيات التحليل العاملي للتعرف على السمات الاولية التي تتحدد لتكون الابعاد الاساسية.

كما أن أعتقاد آيزنك أن أغلب نظريات الشخصية متعلقة بمتغيرات متشابهة محددة، إلى جانب استخدامه للتحليل العاملي، قد أفضيا إلى نظام للشخصية يتميز بعدد صغير جدا من الابعاد الاساسية التي تم تحديدها بدقة فائقة ونظرة آيزنك إلى نظام الشخصية هذا، هي نظرة بنائية طبقية احتوائية (⊛) تسير وفقا لانموذج التنظيم الهرمي المتدرج والذي وضعه آيزنك. حيث تنتظم الافعال والعادات السلوكية والسمات في شكل تدرج هرمي منظم تبعا لعموميتها واهميتها، وتحمل الابعاد على مستويات الشمولية والعمومية، كما تحتل قاعدة الهرم من الاسفل الاستجابات النوعية-وهي أكثر المستويات نوعية واقلها عمومية، فيما بين هذين المستويين تقع الاستجابات المعتادة (العادات) وكذلك السمات.

وعلى ذلك يكون التدرج من أسفل إلى أعلى (أي من قاعدة الهرم إلى قمته) حسب النقاط الاتية: اذا ما تصورنا هذا البناء على شكل طبقات.

١- الطبقة الاولى: هي الاستجابات النوعية، وهي ليست أكثر من فعل ملحوظ أو استجابة ملحوظة تحدث في حالة نوعية منفردة.

٢- الطبقة الثانية: الاستجابة المعتادة (التعودية أو العادة) هي أكثر عمومية بعض الشيء من الاستجابة النوعية، حيث أنها تدل على استجابة متواترة تتميز بظهورها في الظروف نفسها أو في ظروف مشابهة.

٣- الطبقة الثالثة: السمات، وتتكون من ارتباط الاستجابات المعتادة (التعودية أو العادات) بعضها ببعض، وتمزج إلى أن توجد لدى الشخص نفسه.

(⊛) ليست هناك فواصل بين الطبقات، تفصل الابعاد عن السمات والسمات عن العادات السلوكية وانما البعد يحتوي السمة في الوقت الذي يحتوي فيه السمة مجموعة من العادات وهكذا.

٤- الطبقة الرابعة والاخيرة: البعد، وهو الذي يحتل قمة الهرم في هذا التنظيم المتدرج. ويتكون من انتظام السمات في بنیان أكبر عمومية وشمول.

ويرى ايزنك أنه لا يمكن تصور ابعاد للشخصية يمكن أن تورث من غير التسليم بوجود بعض الاسس الفسيولوجية والبايولوجية والعصبية التي تنتجها بالفعل، أو على الاقل تشكلها، المورثات الحاملة، لاستعداداتها الوراثية، وبعبارة اخرى، يقول ايزنك: "أننا لا نقول بان السلوك نفسه هو الموروث، ولكن تركيبات اخرى معينة في الجهاز العصبي المركزي او الجهاز العصبي المستقل هي التي تورث، وهي بدورها عندما تتفاعل مع البيئة تلعب دورا مهما في تحديد السلوك. وبعبارة أخرى يرى ايزنك ما يورث هو الجينوتيب (النمط الوراثي genotype) وما يلاحظ هو الفينوتيب (النمط المظهري phenotype) وهي تعبيرات فنية للدراسة العلمية للوراثة. ويعرفها ايزنك بما يأتي:

١- الجينوتيب: وهو التركيب الوراثي للفرد.

٢- الفينوتيب: وهو مظهر التركيب الوراثي، وهو نتاج تفاعل الجينوتيب والبيئة.

ويرى ايزنك بأن هنالك بعدين رئيسيين للشخصية يستطيعان تفسير العديد من الأنماط المتباينة من الاشخاص الذين تقابلهم، وهذين البعدين هما : الانبساط-الانطواء والعصابية (الاتزان-عدم الاتزان)

وقد حدد على المستوى الوصفي وجود بعدين هامين من أبعاد الشخصية ويشير مفهوم العصابية أو عدم الاتزان-الاتزان إلى بعد الانفعالية، حيث يكون فيه الافراد المزاجيون، والقلقون والمتقبلون وسيئوا التوافق عند النهاية العصابية أو غير المتزنة والافراد الهادئون جيدو التوافق عند النهاية الأخرى.

إذ يتراوح هذا البعد بين الناس الاسوياء معتدلي الهدوء وبين الناس الذين يميلون إلى أن يكونوا عصبيين جدا. ولقد أظهرت بحوقه بأن هؤلاء الناس العصبيين كانوا يميلون إلى المعاناة على نحو مستمر من عدة "اضطرابات عصبية" تدعى العصابات ومن هنا كان أسم هذا البعد العصابية. ولا نعني بهذه التسمية أنهم عصابيين بالمعنى السريري. وهم قد يتقادون الأنهييار طيلة حياتهم، وتكون مواءمتهم كافية في مضمار العمل، والحياة الجنسية، ووسط العائلة والوسط الاجتماعي وهم عرضة لتقلبات واسعة المزاج ومن السهل أثارة قلقهم الانفعالي ويشتكون من عدة أعراض نفسية-جسمية وأنواع الصداع، الاضطرابات الهضمية، والأرق وهم يعانون من القلق ويمكن لهم تحت الضغط الشديد أن يصبحوا عصابيين بالمعنى السريري.

ويفسر ايزنك العصابية على النحو التالي: بان لكل الثدييات جهازا عصبيا مركزيا يتكون اساسا من مسالك عصبية طويلة تصل ما بين كل اجزاء الجسم والمخ، وتنقل المعلومات الواردة من أعضاء الحس ويتكون ايضا من مسالك اخرى من المخ إلى عضلات الجسم المخططة، مما يسبب الحركات الارادية وبالإضافة إلى الجهاز العصبي المركزي فلدينا الجهاز العصبي المستقل الذي يختص كما يبين اسمه بنشاطات ارادية معينة ضرورية لاستمرار حياة الكائن، والجهاز العصبي المستقل ينقسم بدوره إلى جزئين يسمى الجهاز السمبثاوي والآخر يسمى الجهاز الباراسمبثاوي. لذلك فان الاختلافات بين الناس في العصابية انما يرجع إلى الاختلافات الموروثة غي درجة قابلية الجهاز العصبي المستقل للتغير والاستثارة فلبعض الناس بحكم تكوينهم استعدادات لأن يستجيب للجهاز العصبي السمبثاوي لديهم بقوة لمختلف انواع المنبهات التي يتلقا بين أناس آخرون لديهم الاستعداد للاستجابة بدرجة أقل بكثير. واذ تتكامل ردود الفعل هذه كما هي مع النشاط المستمر للكائن المعين فإنه يحس بها كانهالات ويتصرف تبعا لذلك. وبالرغم من أنه قد تواجهنا صعوبات نوعية محددة عندما يتعلق الأمر بتنبؤات معينة حول ردود فعل شخص معين بالذات فإن هذه العملية لايحوطها غموض كثير واحدى هذه الصعوبات هي نوعية الاستجابة، إذ أن الاستجابة العصبية أو الانفعالية للشخص قد تكون نوعية تماما.

إذ أنه تحت ظروف الانعصاب قد يستجيب الفرد بشد عضلة الجبهة وليس عضلات الذراع أو الساق. ولكن هناك اتجاهها مؤكدا يشير إلى ارتباط مختلف أنواع الاستجابة بعضها مع بعض ولكن الارتباطات ليست مرتفعة.

ونوعية الاستجابة مفيدة جداً لأنها تعطينا تفسير لأسباب إختلاف ردود أفعال مختلف العصابين بالنسبة للمواقف الضاغطة التي تتسبب في أحداث العصاب.

إذ يلاحظ أن الشخص الذي يشد عضلات الجبهة في الموقف التجريبي، هو ذلك الشخص الذي سصاب غالبا بصداع عصابي عندما تواجهه الضغوط فغي حياته اليومية، وكذلك فإن الشخص الذي يستجيب بشد عضلات ظهره؛ يميل إلى أن يكون ذلك الشخص الذي يعاني من الألم الظاهر عندما تقابله الضغوط أو المتاعب في حياته اليومية والشخص الذي يشد عضلات ذراعه يميل إلى أن يكون عدوانيا عندما تجابهه الضغوط في الحياة اليومية، وإن من يكشف عن اسراع في ضربات القلب سيميل إلى أن يشكو من أعراض مرتبطة بالقلب. وتميل العديد من ردود الافعال اليومية عندما تعرض على الطبيب إلى أن تكون اضطرابات جسمية المظهر، وهي تلم التي تبدو غامضة عندما تواجه لأول مرة، وتصبح واضحة تماما عندما نرجحها إلى الحقائق البيولوجية ولكن يجب أن نورد تحوطا هاما خاصا بالامثلة السابق ذكرها في

مسألة "نوعية الاستجابة" وهي أنها اتجاهات مرجحة غالبيتها للفعل، وليست مؤكدة الوقوع دائما بهذا الشكل.

أما البعد الثاني لدى أيزنك فهو الأنبساط-الانطواء، وهو يعني بذلك شيئا شديداً يشبه بما قصده يونك من الكلمتين نفسيهما، وشيئا شديداً يشبه بما هو دارج من استعمال لهاتين المفردتين ومن فهم لهما : الناس الخجولين الهادئين "مقابل" الناس المنطلقين الثرثارين. وهذا البعد أيضا موجود لدى كل فرد.

غير أن التفسير النفسي له معقد بعض الشيء لقد افترض ايزنك بأن الانبساط-الانطواء هو مسألة توازن في "الكف" و"الاستثارة" في الدماغ ذاته.

إذ حاول تفسير الفروق بين المنطوي والمنبسط في إطار مفهوم الكف اللحائي بوصفه خاصية فيروولوجية (خاصة بالأعصاب) فيرى ان الاستثارة والكف اثنتين من المفاهيم التي قامت بدور كبير في علم النفس الحديث، وقدمهما أصلا الفيزيولوجي الروسي الكبير "بافلوف" واضع مصطلح التشريط.

إذ يعني بمفهوم الاستثارة ببساطة أن المنبه القادم أو المتجه إلى الكائن العضوي قد نجح في التأثير في الخلايا العصبية التي تصل الأسطح الحسية باللحاء، وأن هذه الخلايا العصبية التي اثرت تنتقل استثارته إلى خلايا عصبية أخرى عبر جهاز من الروابط أو ما يسمى بـ، "الموصلات العصبية" التي تربط الخلايا العصبية المختلفة بسائر الجسم. وبدون هذه الاستثارة ونقل أو توصيل الدفعات العصبية فلا يمكن أن يحدث في الحقيقة تعلم ولا سلوك.

أما الكف فهو عملية شبيهة بالأعياء لقطع الاستجابة (رد الفعل) ما، يتم اطلاق الطاقة وتحريرها. وبتعبير آخر اخمد استجابات الحركة والتعلم والتفكير. إذ أن الكف خاصية للحاء أي المخ ذاته وأنها نوع من تعب الأعصاب اللحائي ومن المهم ان نميز بينه وبين التعب العضلي والأخير نوع مختلف تماما.

كما أن هناك شكلان للكف أحدهما الكف الزماني أو الداخلي، ويشير إلى كف في نقل دفعة العصب، ويحدث نتيجة لمرور دفعات العصب عبر المجرى نفسه في وقت مبكر قليلا. والنوع الآخر يسمى الكف المكاني أو الخارجي، ويعتمد هذا النوع على اثاره عدد من مجاري النقل المختلفة التي تكف مرور الدفعات في مجرى آخر.

والمسلمة الأساسية التي تربط الكف والاستثارة بالشخصية (بعد الانبساط) هي أن الأفراد يختلفون في معدا تكوين الكف، وقوة الكف، والسرعة التي يتبدد بها الكف وبوجه عام فان المنبسطين يتكون لديهم الكف بسرعة ن ويكشفون عن درجات عليا من الكف ويتبدد الكف

عندهم ببطء ومن ناحية أخرى فان المنطويين يتكون لديهم الكف ببطء أكبر وبدرجة أقل، ويتبدد لديهم بسرعة أكبر.

ويجب الإشارة إلى مصدر محتمل للخلط، وهو القول بأن "الكف اللحائي" أقوى عند المنبسطين، ولكن ينبغي ألا يختلط مع "السلوك المكفوف" الذي يميز المنطويين، فالكف اللحائي يكف المراكز العليا التي يتلخص دورها الأساسي في اثارى النشاط الخارجى الغريزي، ومن ثم فإنه يقوم (عند المنبسطين) بعدم كف أي باثارة السلوك. ويصدق عكس ما قلنا في الكف على الاستثارة فإن المنطويين يطورون الاستثارة (على المستوى اللحائي) أسرع وأقوى، في حين يطورها المنبسطون أبطأ وأضعف.

إن الكائن الذي نفحصه يواجه وهو مسلح بهذا البناء الجينوتيبي بالذات بيئة من نوع معين، ويؤدي التفاعل بين البيئة والجينوتيب إلى انبساطية وانطوائية فينوتيبية وإلى مختلف السمات الأولية كالاقتصادية والاندفاعية، والتسلط، والنشاط إلى آخر تلك السمات التي تشكل معا هذا المفهوم وقد وصف ذلك في شكل معادلة هي : ش-س = س ت × ب أي الشخصية السلوكية-الشخصية التكوينية × البيئة وفي هذه المعادلة ليس لعلامة الضرب (×) بالطبع أي مترتبات رياضية، بل إنها تشير فحسب إلى التفاعل بين هاتين القوتين أما المستوى الرابع فيتعلق بعادات التفكير أو الاتجاهات، كالميل للتشدد، والميل للرقرة، أما الاتجاهات الخاصة بالميلين للتشدد فهي، التعصب العرقي والعقابية، مذهب السعادة الحسية، والعسكرية، والقومية، وتعد هذه السمات هيبت نتاجا للتأثير المتبادل الفينوتيب والمؤثرات البيئية..

أما الأساس التشريحي (البنائي) لهذا الميكانيزم الفيزيولوجي، فلقد اقترح ايزنك عام ١٩٦٣ أن يكون اساس عمليتي الاستثارة والكف في اماكن مختلفة فيما يبسملا بالتكوين الشبكي الذي قد يكون مسؤولا عن ظاهرتي الاستثارة والكف. اذ يشير ايزنك بانه توجد مسالك عصبية طويلة من مراكز الاستقبال إلى المخ، وهي تأتي بالمعلومات عن حالة العالم الخارجى أما مجموعة المسالك الحركية الطويلة التي تمتد من المخ إلى العضلات المخططة فتؤدي إلى الأنشطة التي تتفق معلا المعلومات التي وصلا عبر المسالك الحسية ومع ذلك فقد اتضح في السنوات الأخيرة انه من الضروري أن نضيف إلى هذا التركيب البالغ البساطة للجهاز العصبي المركزي، تركيبا آخر هو التكوين الشبكي الصاعد وهو موجود في الذرة الاسفل من جذع المخ.

ويتركب التكوين الشبكي من نسيج شبكي أو نسيج من الأعصاب أي الخلايا العصبية وموصلات عصبية، أو هو كل من الخلايا أو المادة السنجابية الملفوفة في ألياف.

ويعد هذا التكوين الشبكي مسلكاً إضافياً لنقل الدفعات العصبية إلى جانب المسالك الموردة الأصلية، فبينما يبدو أن تلك الدفعات التي تنطلق عبر تلك الدفعات التي تنقل وتتفنى عبر التكوين الشبكي تبدو وكأنها عي المسؤولة عن تأثيرات التسهيل والقمع (الكف)، القادرة على تحويل مرور الدفعات عبر مراكز أخرى. إذن فالتكوين الشبكي يعمل بوصفه طريقاً احتياطياً للدفعات القادمة من أعضاء الاستقبال إلى لحاء المخ، حيث أن الدفعات القادمة إلى اللحاء عبر المسالك الموردة الأصلية، تدخل أيضاً في التكوين الشبكي من خلال ألياف عصبية جانبية للمسالك الموردة، وتؤدي إلى حدوث دفعات لا توجه فقط إلى المنطقة المحددة في لحاء المخ والتي يصل إليها العصب الموردة، بل قد تقع أيضاً بشكل واسع على منطقة كبيرة من لحاء المخ وبين هذه الوظيفة

واللدفعات القادمة من التكوين الشبكي أهمية عظيمة، فقد ظهر أن وصول دفعات عصبية معينة إلى المخ لا يكفي للإدراك الواعي بهذه الدفعات في غياب نشاط التكوين الشبكي. ولا يمكن أن يتحقق التيقظ دون تكامل التكوين الشبكي في جذع الدماغ، ذلك لأنه في حالة غيابه فلن تستمر عملية التنشيط أطول من وقت المنبه الفعلي، فله وظيفة الإيقاظ أو عمل الاستثارة ومع ذلك تقوم أجزاء معينة منه خاصة "جهاز التجميع" بوظيفة الكل.

والتكوين الشبكي الصاعد مسؤول عن الفروق في الانبساط / الانطواء، وعلى ضوء كل من بعد التنشيط (⊛) والخاصية "الاستثنائية - الكفية" للتكوين الشبكي؛ وضع "أيزنك" هذا الفرض: "يتميز المنطوي بتكوين شبكي، الجزء المنشط ذو عتبة تنبه منخفضة تسببها، بينما الجزء المجمع فيه له عتبة تنبه مرتفعة، على العكس من المنبسط"، فسوف يكون التنبه اللحائي - في ظل الظروف ذاتها - أكثر وضوحاً لدى المنطويين، على حين يكون الكف اللحائي أبرز عند المنبسطين، فلدى المنطويين بالتبعية عتبات حسية منخفضة وردود لأفعال أضخم للتنبيه الحسي، إذن أساس الانبساط - الانطواء استجابية زائدة وموروثة للفرع المنشط للتكوين الشبكي الصاعد. وعلى الرغم من أن أيزنك كان يستعمل مجتمعات احصائية كبيرة في بحوثه إى أنه لاحظ وجود مجتمعات احصائية لم يكن يستعين بها بأخذ بدراسة مجتمعات المؤسسات العقلية في أنكلترا أو عندما خضعت هذه البيانات الخام إلى التحليل العملي بدأ عامل ثالث مهم بالظهور والذي دعاه النهائية.

(⊛) التنشيط أو التنبيه اللحائي (وهما مترادفان) مفهوم عصبي سيكولوجي يحدد على شكل متصل يمتد من الاغماء أو النوم العميق في نهاية اقل مستوى من التنشيط ماراً باليقظة ثم حالات العصبية أو الغضب أو الرعب في نهاية أعلى مستوى التنشيط.

كما هو الحال في العصابية، فإن الذهانية المرتفعة لا تعني بان الفرد ذهاني أو أنه حتما سوف يصبح كذلك، بل فقط أنه يبدي بعض الصفات الشائعة بين الذهانيين، وبأنه في حالة توفر بيئة معينة، قد يصاب بالذهان وكما يمكن التخيل فإن أنواع الصفات الموجودة لدى الناس مرتفعي الذهانية تتضمن الطيش، عدم المبالاة بالرأي العام أو المعتقدات، ودرجة من التعبير الانفعالي غير الملائم. وهذا البعد يميز الناس الذين ينتهي بهم الحال في مؤسسات الرعاية عن غيرهم من الافراد.

ونظرا لان عبارتي العصابية والذهانية يمكن أن تبدوان وكأنهما تنتقصان من قدر الانسان، كما ويمكن أن تبدوان وكأنهما تشيران إلى المرض بينما تصفان في واقع الأمر تباينات الشخصية السوية، فقد اقترح ايزنك الاسمين البديلين لهما وهما الانفعالية **emotionality** وواقعية التفكير **Tough-mindedness** مقابل السيطرة على الانا العليا على التوالي. وتوصل ايزنك ايضا إلى ثلاثة ابعاد داخل انتشارا بيضوي عليها سلوكنا في بعض المواقف الخاصة هي :

ومما يؤيد وجهة نظر أيزنك هو حقيقة كون التوائم المتماثلة أكثر تشابها من التوائم المناخية على وفق بعدي الانطواء، الانبساط، والاتزان - عدم الاتزان. والفروق الفردية وفق هذين البعدين، بالإضافة إلى الفروق على وفق الذكاء ووفقا لايزنك تتحدد بما يقارب الثلاثة ارباع بالوراثة والربيع بالبيئة.

وهذا ما أكدته العديد من البحوث. أما عن العلاج فالعلاج السلوكي لدى ايزنك (والذي تم تطويره بعد نظريتي واتسن وبافلوف يؤيد توجيه العلاج نحو الأعراض وليس ما هو مفترض من أسباب داخلية كامنة. ونظراً لاعتقاده بأن المشكلات النفسية ناجحة عن أخطاء في التعلم، فانه استعمل الاشتراط لتعليم المرضى سلوكاً جديداً، مثل كيفية الارتباط بالآخرين على نحو ناجح، أو الحد من السلوك غير المرغوب فيه، مثل تعاطي الخمر. كما يتضمن العلاج علاج الرهابات عن طريق تعريض المريض إلى الأشياء أو المواقف التي يخافها حتى يتلاشى الخوف تدريجياً.

ولقد تعرضت نظرية ايزنك إلى العديد من الانتقادات منها كونها كانت قد طورت اصلا من عينة صغيرة جدا فقط، وهو الامر الذي أدى الى التبسيط المفرط.

ويعد هذا النقد غير مقبول إذ أن أول محاولة لايزنك (١٩٤٤) لاستعمال التحليل العاملي في تعريف العوامل المتعامدة قد شملت عينة تبلغ ٧٠٠ شخصا يعانون من الاضطرابات العصابية وتعد هذه العينة غير صغيرة اطلاقاً. وقد تم حساب تقديرات الاطباء النفسيين على ٣٩

مقياس تقدير وقد أدت الدراسة إلى تشكيل اثنين من العوامل أو السمات وبشكل جيد وهما العصابية والانبساطية.

١- نعد نظرية ايزنك نظرية شاملة، أي أنها قابلة للتطبيق على كل الناس وتكون قابلة للاختبار وعلى نحو أكثر أو أقل تحديداً.

٢- أنها قد تم اختبارها وأعادتها عبر الزمن، والثقافة، والجنس.

٣- انها تنطبق على حالة الفرد في المواقف الاجتماعية المهمة بالنسبة له.

٤- كون نظرية ايزنك تقسم بالاقتصاد في المفاهيم.

٥- كون هذه النظرية اعتمدت التفاعل بين البيئة والوراثة في تفسير الابعاد الاساسية في الشخصية.

٢- أنموذج العوامل الخمسة (الخمسة الكبار) Five-Factor Model (Big Five):

لقد خضع عاملا ايزنك (الانبساط-الانطواء، العصابية) لاعادات كثيرة، وذكر عنهما بانهما يحملان عوامل مهمة مثل حب الاستطلاع والعدوان والبحث عن الانجاز. وقد كان الحل البديل هو ما طرحه اثنان من علماء النفس العاملين في القوة الجوية الأمريكية عام (١٩٦١) وهما ايرنست تيبوبس Types ورايموند كريستال. اذ ايبنديا بـ(٣٥) عنقوداً من السمات التي عرفها كاتل. ثم قاما بجمع تقديرات عن هذه العناقيد في دراسة على ثمان عينات. وتوصلا إلى جل يتكون من خمس عوامل ويناسب البيانات المستقاة من العينات الثمان كلها. واثنان من العوامل كان يماثلان عاملي الانبساط والعصابية الذي جاء بهما ايزنك غير أن العوامل الثلاثة المتبقية كانت جديدة.

فالعرف المعجمي والذي بدأ بقيام البورت وأودبيرت (١٩٣٦) يجمع الصفات التي تصف شخصا في قاموس اللغة الانكليزية، وهو ما نتج عنه اكتشاف عوامل الشخصية "الخمس الكبار". وقد تم العثور على العوامل الخمس في تقديرات الاقران لسمات الشخصية التي تم سحبها من القاموس كما يذكر نورمان (١٩٦٣). اذ استمرت مجموعة صغيرة من الباحثين المعجميين تضمنت وارن نورمان ولويس كولديريك بدراسة بنية الشخصية كما تعبر عنها السمات التي تعبر عنها صفات اللغة الطبيعية. وبعد (٢٠) عاما من الدراسة توصلوا إلى الاستنتاج بأن التركيب ذي العوامل الخمس الذي افترضه تيبوبس وكريستال قد كان صحيحا في أساسه وقد أظهرت الاهتمامات التي أستاذت البحث في هذا الامتودج بان العوامل الخمس يمكن التوصل إليها من تحليل استجابات التقرير الذاتي، فضلا عن تقديرات الاخرين بالنسبة لتقديرات الاطفال، وطلبة الجامعة وكبار الراشدين، وقد صح ذلك في عدة لغات ومنها لغات غير هندو-أوربية مثل اللغة الصينية. وقد ظهرت هذه العوامل من تحليل الصفات والاصواف والعبارات التي تعبر عن السمات. غير أن الطرح لهذه النظرية لم يكن قبل تقديم ماكري وكوستا لنسخة النظرية الخاصة بهما، والتي سميت نظرية العوامل الخمسة في عام ١٩٩٠. وعندها فقط برزت أهمية هذا الموضوع في دراسة الفروق الفردية بين المهتمين بالبحوث. وعندما قاما بتقديم قائمة NEO للشخصية شعر الكثير بأنهم ربما وصلوا أخيرا إلى جوهر القضية.

ويختلف منظرو العوامل الخمسة المعاصرون بعض الشيء في مفهومهم للعوامل الخمسة، ونتيجة لذلك فانهم أعطوها تسميات مختلفة بعض الشيء. وقد استخدمت التسميات:

١- الانبساط: مغامر، حازم، صريح، حسن المعشر، ثرثار، (مقابل) الانطواء: هادي، متحفظ، خجول-غير ذي ميول اجتماعية.

- ٢- **المسايرة:** مضحي، مهذب، حنون، متعاطف، دافي.
- ٣- **حيوية الضمير:** كفوء، ملتزم بالواجب، منظم، مسؤول مستقيم.
- ٤- **الاتزان الانفعالي:** هادي، مسترخ، مستقر (مقابل) **العصابية:** غاضب، قلق، مكتئب.
- ٥- **الثقافة أو الانفتاح على الخبرة:** مثقف محب للجماليات، تخيلي، ذكي، منفتح.

والمقترحات التي قدمها دجمان ١٩٧٩ ؛ وجولدبيرج ١٩٨١ نواميلانك وبيركينا ١٩٨٢، وهوجان ١٩٨٣ بانه يمكن ملاحظة أنموذج العوامل الخمسة في بنية قوائم الشخصية أيضا، أدت إلى عدى دراسات أكدت ذلك. مثل بحق استبيان الشخصية الذي ترأسه كوستا وماكري (١٩٩٢) فقد أستعملتا قائمتها (NEO - PI - R) وقائمة منيسويوتا المتعددة الأوجه للشخصية ن وقائمة كاليفورنيا للشخصية على عينات من المفحوصين وقد توصلا إلى أفتاقي مؤثر جدا، أي أنه على الرغم من أن بقية استبيانات الشخصية التي يظهر بأنها تحتوي أعداد وأنواعا مختلفة من سمات الشخصية إى أنها كلها، على العموم تعطي نفس الابعاد الاساسية في الشخصية التي توصل اليها انموذج العوامل الخمسة، وقد توحد انموذج العوامل الخمسة أيضا مع قوائم كاتيل، وكومري، وايزنك وموراي، وويجنز. ومع قائمة قائمة مايرز-برجزا قامت ايوايل ماير وكاثرين برجز باللجوء إلى الوظائف النفسية، التي تحدث عنها يونك وتوظيفها في مؤشر نمط مايرز-برجز والذي يصنف الاشخاص استنادا إلى التقسيم الثنائي الانطواء مقابل الانبساط والحدس مقابل الاحساس، والتفكير مقابل الشعور، والحكم مقابل الادراك.

أن الاجماع في الرأي حول انموذج العوامل الخمسة يشير إلى الاحتمالات الموجودة بان اللغات الانسانية المختلفة ربما كانت كلها تحتوي تقريبا على نفس أوصاف نظام سمات الشخصية وبأن استبيانات الشخصية المختلفة ربما كانت مجرد تباينات تشير إلى أنموذج العوامل الخمسة، وكما هو متوقع، فان العوامل المشتقة معجميا وعوامل R-NEO - P1 لها علاقات ارتباطية معتدلة الارتفاع عند قياسها لدى نفس المفحوصين، وقد ناقش كوستا وماكري (١٩٩٢) العوامل الخمسة الاساسية من عدة طرق منها:

١. إن الدراسات الطويلة والمستعرضة تتوصل إلى خمسة ابعاد قوية للاستعدادات السلوكية التي تستمر عبر الزمن.
٢. يتم التوصل إلى مخططات خماسية العوامل مشابه في مختلف نظريات الشخصية ومختلف اللغات.

٣. أن أنموذج العوامل الخمسة ينطبق على مخالف الاعمار، وعلى الجنسين وعلى مختلف الاعراف واللغات.

إن هناك عدة اعتراضات على أجماع الرأي حوا العوامل الخمسة فلقد اعترض ايزنك (١٩٩٢) على نظرية العوامل الخمسة. وفي الحقيقة انه لم يعترض على العصابية والانبساط وهاتين السمتين تظهران على نحو متكرر وواضح في اغلب أنظمة الشخصية مما يشير إلى أنهما مصدران مهمان للتباينات البشرية في كل الثقافات. ويشير ايزنك إلى أن التناغم وحيوية الضمير هما سمتان اساسيتان مرتبطتان بالذهانية وبان الانفتاحية قريب الصلة جدا بالذكاء، وعلاوة على ذلك فانه يذكر بان انموذج العوامل الخمسة وصفي فقط، وليست له خلفية في النظرية احيائية. إلا أن بلوك كان اعترضه الاساسي هو أن الباحثين ربما قاموا عن طريق الخطأ باختيار مجموعات من المترادفات التي تركز إلى العوامل الخمسة الكبار فقط وبالتالي فأنهم قج ضمنوا التوصل إلى -نموذج تكون عوامله خمسة.

وقد اشارت دراسة نيلسن إلى أن الصفات والمتمثلة في العاطفة الموجبة (متحمس، مطمئن)، انخفاض العصابية (هادىء، مسترخي) وارتفاع الميل للموافقة (رقيق القلب، متعاطف) وحيوية الضمير (حي الضمير، جدير بالاعتماد) والانبساط (حسن المعشر، ثثار) قد ظهر بأنها تمثل وصف الممارسة الدينية. وقد فشل بعد الانفتاح في تميز الممارسات الدينية وهاماما. يتفق مع النقد الذي وجهه بلوك لانموذج العوامل الخمسة في الشخصية.

وفي ما يتعلق بالعلاقة بين اضطرابات الشخصية والعوامل الخمسة، قدم كوستا وماكري (١٩٩٢) مقترحا للتغييرات على محور هذه الاضطرابات والذي تمثل باضافة: (١) وصف للشخصية، (٢) تشخيص المشاكل ذات العلاقة. وفيما يتعلق بالاضافة الاولى يمكن استخدام العوامل الخمسة، أما الاضافة الثانية فانه يمكن أن نأخذ في الحسبان الامراض ذات العلاقة بالعوامل الخمس، لذلك فانها (١) تحتوي على معلومات ابعاد، و(٢) تحتوي على معلومات فئات.

أن الفكرة من وراء هذه المقترحات هي أن استخدام محور اضطرابات الشخصية بهذه الطريقة يجعله أكثر مرونة وقابل للتطبيق على مجموعات أكبر من المرضى والعلاج يجب ان يلائم الاعراض، وصفحة الشخصية تعطي المعلومات التي تشير إلى أفضل علاج.

ويفترض كل من ويدجر وتدل وملاركز وساندرسون وكوستا ١٩٩٤ بان السمات المتطرفة أو المفرطة اميز اضطرابات الشخصية. ومع ذلك فهم لا يقترحون بان الحصول على درجات متطرفة على مقياس للشخصية لا يكون مساويا للحصول على تشخيص اضطراب

للشخصية. فهم يعلنون بان الدرجات المتطرفة تضع الافراد في خطر الاصابة باضطراب شخصية محدد فحسب.

أن سمات الشخصية يمكن أن تكون وصفا فقط، فهي اذن لا تستطيع أن تفسر أو تسبب السلوك بالرغم من أن هذا المفهوم يستعمل أحيانا بشكل يوحي بذلك. ويستثنى من ذلك ايزنك فقد كان أول منظر حديث بالأساس البيولوجي للشخصية.